فصاروا من ساعة الى ساعة بل اقل من العارفين [illegible]
على بلايه الشاكرين لالايه المشتاقين الى لقايه فنادوا الا[illegible] ولقد
حكينا ان ابرهيم ابن ادهم رحمه الله كان حاما كان عليه من امور الدنيا فقطع [illegible]
هذه الطريق فلم يكن الا مقدار شيء من بلخ الى مرو الروذ حتى صار بحيث [illegible]
سقط من القنطرة في الماء الكثير هنالك ان قف فوقف الرجل مكانه في الهوى [illegible]
وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر
سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فاعتقها فاختارت هذه الطريق
فاقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقراؤها وعلماؤها
لعظيم منزلتها واما الذي لم تسبق له العناية ولم يعامل بالفضل فيكل الى نفسه فربما يبقى
في شعب من عقبة واحدة سبعين سنة ولا يقطعها وكم يصيح ويصرخ ما اظلم هذه الطريق
واشكله واعسر هذا الامر واعضله فان الشان كله الى اصل واحد وذلك تقدير العزيز العليم
العدل الحكيم فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان
في ربقة العبودية فعند هذا السؤال ينادى من سرادق الجلال ان الزم الادب واعرف سر
الربوبية وحقيقة العبودية لا يسئل عما يفعل وهم يسالون قلت انا ومثال هذه
الطريق في الدنيا الصراط في الاخرة في عقباتها ومسافاتها ومقاطعها واختلاف احوال
الخلائق فيها فمنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف وآخر كالفرس
الجواد وآخر كالطاير وآخر يمشي وآخر يزحف حتى يصير فحمة وآخر يوخذ بكلاليب فيطرح
في جهنم وكذلك حال هذه الطريق مع سالكيها في الدنيا فهما صراطان صراط الدنيا وصراط الاخرة

فصار

مخطوطات جامعة [illegible]

[illegible] للانفس [illegible] الجنة او النار وصراط الدنيا للقلوب يرى احوال العقائد والبصاير
والالباب [illegible] للسالكين في الاخرة لاختلاف احوالهم في الدنيا فتامل ذلك حقه
[illegible] وبالله التوفيق فصل ثم اعلم ما هو التحقيق في هذا الباب وهو انه ليس
[illegible] في طوله وقصره مثل المسافة الكائنة التي تسلكها الانفس فيقطعها بالاقدام فيقع
قطعها على حسب قوة الانفس وضعفها انما هو طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطعه بالافكار
على حسب العقائد والبصائر اصلها نور سماوي ونظر الهي يقع في قلب العبد ينظر به نظرة فيرى بها
امر الدارين بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه العبد مائة سنة فلا يجده ولا اثرا منه وذلك لخطائه
في الطلب وتقصيره في الاجتهاد وجهله بطريق ذلك وآخر يجده في خمسين وآخر في عشر وآخر
في يوم وآخر في ساعة ولحظة بعناية رب العزة وهو تعالى ولي الهداية لكن العبد مامور بالاجتهاد
فعليه بما امر والامر مقسوم مقدور والرب حكيم عدل يفعل ما يشاء ويريد فان
قلت فما اعظم هذا الخطر واشد هذا الامر وما اكثر ما يحتاج اليه هذا العبد الضعيف
فكل هذا العمل والجهد وتحصيل هذه الشرائط لماذا فاقول لعمري انك لصادق في
قولك ان الامر شديد والخطر عظيم ولذلك قال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وقال تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا ولذلك قال سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا وما روي ان المنادي ينادي من السماء ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم اذ
خلقوا علموا لماذا خلقوا ولذلك يقول السلف رضي الله عنهم فعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
وددت اني كنت خضرا تاكلني الدواب مخافة وعن عمر رضي الله عنه انه سمع انسانا يقرا هل اتى على الانسان

العذاب

Copyright © King Saud University